دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الموهوبون ذوو صعوبات التعلم
المصدر:	المؤتمر العلمي العربي العاشر لرعاية الموهوبين والمتفوقين - معايير ومؤشرات التميز: الإصلاح التربوي ورعاية الموهوبين والمتفوقين
الناشر:	المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين
المؤلف الرئيسي:	أبو جادو، محمود محمد علي
المجلد/العدد:	ج 2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2013
مكان انعقاد المؤتمر:	عمان
رقم المؤتمر:	10
الهيئة المسؤولة:	المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين
الشهر:	نوفمبر
الصفحات:	539 - 557
رقم MD:	483818
نوع المحتوى:	بحوث المؤتمرات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	التحصيل الدراسي ، الطلاب الموهوبون ، رعاية الموهوبين ، صعوبات التعلم، القدرات العقلية ، صعوبات التعلم ، المشاكل الاجتماعية ، اكتشاف الموهوبين
رابط:	https://search.mandumah.com/Record/483818

© 2020 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين

المؤتمر العلمي العربي العاشر لرعاية الموهوبين والمتفوقين

معايير ومؤشرات التميز: الإصلاح التربوي ورعاية الموهوبين والمتفوقين

من ١٦ إلى ١٧ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٣

عنوان الورقة	الموهوبون ذوو صعوبات التعلم
الباحث	د. محمود محمد علي أبو جادو
مقدم الورقة	د. محمود محمد علي أبوجادو
الجهة الموفدة	كلية التربية/جامعة الدمام

المقدمة:

تتناول هذه الورقة واحدة من الفئات الخاصة جداً والتي لم تحظ بالاهتمام والرعاية التي تستحق، والتي تجمع بين الموهوبة من جهة وصعوبات التعلم من جهة ثانية، وتقدم الورقة في البداية تعريفات الموهبة كفئة، وخصائص الموهوبين المعرفية والانفعالية، ثم تعريفات صعوبات التعلم كفئة أخرى، وخصائص ذوي صعوبات التعلم ونسبة انتشارهم. ثم تنتقل الورقة لتسليط الضوء على القضية الأساسية وهي الطلبة الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، ومحاولة عرض بعض الحقائق والنسب التي تناولتها أدبيات الموضوع، والتي تدلل على قضية الثنائية في الخصائص غير العادية أو الاستثنائية بوجود خصائص الموهوبين وصعوبات التعلم لدى الفرد نفسه، والاطلاع على أهم الخصائص التي تكررت لدى هذه الفئة المحيرة، وأهم الفئات الفرعية لها وهي الموهوبين ذوي صعوبات التعلم وتكون الموهبة هي الغالبة، والموهوبين ذوي صعوبات التعلم والتي تكون الصعوبات هي الأبرز والفئة الثالثة المحيرة التي تغطي فيها كل فئة على الأخرى وهي الأصعب في عمليات الكشف والتشخيص.

كما تناقش الورقة قضية هامة حول هذه الفئة وهي موضوع نسبة انتشار هذه الفئة من مجموع الطلبة الموهوبين، أو من مجموع الطلبة من ذوي صعوبات التعلم، حيث تشكل نسباً تستحق التوقف عندها. وتركز الورقة كذلك على مدى وعي وإدراك العاملين والأخصائيين لهذه الفئات وما يترتب على ذلك من تبعات.

كما تتناول الورقة العلاقة بين الموهبة وصعوبات التعلم والتحصيل الدراسي، وبعض مظاهر الصعوبات التعلمية الأكثر انتشاراً لدى الموهوبين. إضافة لمشكلة الكشف عن الموهوبين ذوي صعوبات التعلم والمشكلات المترتبة على عدم الكشف عنهم في الوقت المناسب.

وأخيراً تتضمن هذه الورقة مجموعة من التوصيات يقدمها الكاتب من خلال ما جاء في هذه الورقة ومن خلال ما تناوله الأدب التربوي الخاص بهذا الموضوع الحيوي والهام.

تعريف الموهبة:

الأطفال الموهوبون والمتفوقون هم أولئك الذين يعطون دليلاً على اقتدارهم على الأداء الرفيع في المجالات العقلية والإبداعية والفنية والقيادية والأكاديمية الخاصة، ويحتاجون خدمات وأنشطة لا تقدمها المدرسة عادةً، وذلك من أجل التطوير الكامل لمثل هذه الاستعدادات أو القابليات (جروان، ٢٠٠٨).

خصائص الموهوبين:

يتميز الأطفال الموهوبين والمتفوقين بخصائص سلوكية معرفية تميزهم عن أقرانهم في مرحلة مبكرة من نموهم.

وتلعب التنشئة الأسرية والظروف المحيطة دوراً هاماً في استمرار تنمية الخصائص مع التقدم في السن. ومن أهم الخصائص المعرفية للموهوبين:

أولاً: إدراك النظم الرمزية والأفكار المجردة

وتعني قدرة الموهوب الفائقة على تعلم النظم اللغوية والرياضية ومعالجتها في مرحلة مبكرة من العمر. وسرعان ما يعرف الأطفال الموهوبون والمتفوقون لدى الوالدين والمعلمين بمهاراتهم في التعامل مع اللغة والأرقام وحل الألغاز، واستخدام التراكيب المعقدة بفصل مكوناتها الخاصة بها، وإدراك الإجابات التي تنطوي على استخدام الأشكال المتشابهة أو النظم غير اللغوية، ومحاولة فهم المسائل المنسجمة مع المنطق والحصافة.

ثانياً: حب الاستطلاع:

ويشير إلى رغبة مبكرة وقوية لدى الموهوب للتعرف إلى العالم من حوله وفهمه، وذلك من خلال قوة ملاحظته وطرحه التساؤلات التي تبدو غير منسجمة مع مستواه العمري أو الصفي.

ثالثاً: الاستقلالية:

يتميز الموهوب والمتفوق بنزعة قوية للعمل منفرداً ولاكتشاف الأشياء بطريقته الخاصة بأقل قدر من التوجيه من قبل المعلمين أو الوالدين. ويرتبط مع الرغبة في الاستقلالية بالعمل وجود دوافع داخلية بدلاً من الدوافع الخارجية التي تستند إلى أساليب المكافأة والعقاب كما هو الحال لدى الطالب العادي (جروان، ٢٠٠٨).

رابعاً: قوة التركيز

يتمتع الموهوب والمتفوق بقدرة فائقة على التركيز على المشكلة أو المهمة التي يقوم بمعالجتها، ويرافق هذه القدرة على التركيز طول مدة الانتباه، وإذا ما أثير اهتمامه بمشكلة أو موضوع ما فإنه يسعى بإصراره لإنجازه، وفي بعض الأحيان يصعب انتزاعه من العمل قبل إتمامه وتحوله إلى عمل آخر.

خامساً: قوة الذاكرة

يوصف الأطفال الموهوبون والمتفوقون باتساع معارفهم وعمقها وقدرتهم على اكتساب كم هائل من المعلومات حول موضوعات متنوعة واختزانها، وتجدر الإشارة إلى أن الذاكرة القوية تعتبر أعظم سلاح عقلي يمتلكه الفرد، ولا سيما للأطفال ذوي التحصيل المرتفع وهم يستعدون للاختبارات.

سادساً: الولع بالمطالعة

يوصف الأطفال الموهوبون والمتفوقون بأنهم مهووسو كتب مولعون بالقراءة، وقراءاتهم متنوعة ومتبحرة، ويفضلون قراءة كتب من مستوى الراشدين، كما أن الاستعداد للقراءة يظهر في سن مبكرة، وربما يبدي الطفل الموهوب والمتفوق رغبته في القراءة في سن الثالثة.

سابعاً: تنوع الاهتمامات

يتصف الموهوبون والمتفوقون بتنوع الاهتمامات والهوايات وكثرتها، وربما كانت الدافعية والفضول والقدرة على الاستيعاب هي التي تقود إلى تطور مستويات متقدمة من الاهتمامات.

ثامناً: التطور اللغوي المبكر

يظهر الأطفال الموهوبون والمتفوقون مستويات متقدمة من التطور اللغوي والقدرة اللفظية وعادة ما تكون حصيلة الطالب الموهوب من المفردات اللغوية متقدمة على أبناء عمره أو صفه، ويستخدم التعابير اللغوية في جمل مفيدة وتراكيب معقدة تؤدي معنى تاماً (جروان، ٢٠٠٨).

الخصائص الانفعالية للموهوبين:

يقصد بالخصائص الانفعالية تلك الخصائص التي لا تعد ذات طبيعة معرفية أو ذهنية، ويشمل ذلك كل ما له علاقة بالجوانب الشخصية والاجتماعية والعاطفية، وتتفق الدراسات على أن معظم الأطفال الموهوبين والمتفوقين يتمتعون باستقرار عاطفي واستقلالية ذاتية. وكثيرون منهم يلعبون أدواراً قيادية على المستوى الاجتماعي في شتى مراحل دراستهم، وهم أقل عرضة للاضطرابات الذهانية والعصابية من الأطفال العاديين ويبدون سعداء ويحبهم زملاؤهم.

ومن أهم الخصائص الانفعالية للموهوبين والمتفوقين:

أولاً: النضج الأخلاقي المبكر

أشارت دراسات تيرمان (Terman) إلى أن الأطفال الموهوبين والمتفوقين في عينة دراسته الطولية أظهروا تقدماً في مستوى نضجهم الأخلاقي بمعدل يوازي مستوى النضج الأخلاقي لمن يكبرونهم سناً بأربع سنوات.

ثانياً: حس الدعابة

يمتلك الأطفال الموهوبون والمتفوقون غالباً القدرة على ملاحظة مفارقات الحياة اليومية وإدراك أوجه التناقض وعدم الانسجام في المواقف والحوادث التي يختبرونها بصورة أكثر يسراً ووضوحاً من أقرانهم. وقد يظهر التعبير عن الدعابة في التواصل اللفظي مع الآخرين أو على شكل رسومات أو كتابات أو تعليقات ساخرة من دون أن يقصد بها إيذاء الآخرين أو جرح مشاعرهم.

ثالثاً: القيادية:

يقصد بالقيادية امتلاك قدرة غير عادية على التأثير في الآخرين أو إقناعهم أو توجيههم. ومن بين أهم مظاهر القيادية: القدرة على التفكير، حل المشكلات، اتخاذ القرارات والالتزام بها، الثقة بالنفس، ركوب المخاطر إذا لزم الأمر، العمل باستقلالية، الصدق مع النفس، التوجه الإيجابي لمساعدة الآخرين عند الحاجة والمبادرة.

رابعاً: الحساسية المفرطة والحدة الانفعالية

يظهر الأطفال الموهوبون والمتفوقون عادة حساسية شديدة لما يدور في محيطهم الأسري والمدرسي والاجتماعي بشكل عام، ويتميز معظمهم بحدة الانفعالات في استجاباتهم للمواقف التي يتعرضون لها.

خامساً: الكمالية

ومن أبرز السلوكات أو الخصائص المرتبطة بالكمالية: التفكير بمنطق كل شيء أو لا شيء، ووضع معايير متطرفة غير معقولة، والسعي القهري لبلوغ أهداف مستحيلة، وتقييم الذات على أساس مستوى الإنجاز والإنتاجية (جروان، ٢٠٠٨).

صعوبات التعلم Learning Disability:

استخدمت مصطلحات كثيرة للدلالة على هذه الحالة فيما مضى، مثل الإصابة الدماغية البسيطة والتلف الدماغي البسيط والإعاقة الإدراكية والإعاقة الخفية (الخطيب، ٢٠١٣). ويمكن القول أن البدايات الفعلية لظهور واستخدام مصطلح صعوبات التعلم أول مرة تعود لبدايات الستينات من القرن الماضي حين استخدم كيرك (Kirk) هذا المصلح (Learning Disabilities) حيث قال كيرك في عام ١٩٦٣ "لقد استخدمت مصطلح صعوبات التعلم لوصف مجموعة من الأطفال الذين يعانون من اضطرابات في تطور اللغة والكلام والقراءة وما يتصل بها من

مهارات التواصل اللازمة للتفاعل الاجتماعي. غير أنني لا أضع في عداد هذه المجموعة الأطفال الذين يعانون من إعاقات حسية كالعمى والصمم لأن لدينا أساليب في التعامل مع المكفوفين والصم. كما لا أضع في عدادها أيضاً الأطفال الذين يعانون من تخلف عقلي (الوقفي، ٢٠٠٩).

و"مصطلح صعوبات التعلم هو مصطلح عام يشير إلى مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات تتجلى في صعوبات كبيرة في اكتساب واستخدام الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة والتفكير، أو القدرات الرياضية. وهذه الاضطرابات توجد داخل الفرد، والافتراض أنها تعود إلى ضعف في الجهاز العصبي المركزي. ويمكن أن تحدث عبر أي مرحلة من مراحل الحياة. وقد يرافق صعوبات التعلم حدوث مشاكل في سلوكات التنظيم الذاتي والإدراك الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي، ولكن هذه المشاكل لا تعد في حد ذاتها صعوبات تعلم. وعلى الرغم من أن صعوبات التعلم قد تحدث بالتزامن مع حالات الإعاقة الأخرى مثل (الإعاقات الحسية، والإعاقة العقلية، والاضطرابات السلوكية والانفعالية). أو مع مؤثرات خارجية مثل (الاختلافات الثقافية، والتعليم غير الكافي أو غير الملائم). فهي (أي صعوبات التعلم) ليست ناتجة عن هذه الإعاقات أو التأثيرات" (الخطيب، ٢٠١٣).

نسبة صعوبات التعلم:

تعد صعوبات التعلم أكبر فئات التربية الخاصة، حيث تجمع المراجع العلمية الحديثة على أن ٥% من طلبة المدارس لديهم صعوبات تعلم. وتشير هذه المراجع إلى أن هذه النسبة لا تشمل الأطفال ذوي صعوبات التعلم الذين يتلقون خدمات التربية الخاصة والخدمات الداعمة خارج المدارس العادية. وأشارت تقارير رسمية أمريكية إلى أن نصف الطلبة الذين تقدم لهم خدمات التربية الخاصة هم طلبة لديهم صعوبات تعلم (الخطيب، ٢٠١٣). وقد أشار الوقفي (٢٠٠٩) إلى أن أكثر من نصف طلبة التربية الخاصة هم من ذوي صعوبات التعلم كما جاء في تقرير دائرة التربية الأمريكية عام ١٩٩٧ وكانت النسبة (٥١,١%). ومما لاشك فيه بأن العدد المتزايد للبرامج الموجهة نحو ذوي الصعوبات، والتصورات المخطوءة حول الصعوبات التعلمية، واختلاف التعريفات والمستويات الأدائية المطلوبة في الاختبارات قد أسهمت في التشويش على إمكان الوصول إلى نسبة عامة متفق عليها وجعلت هذه النسب تتفاوت في تقديرات الباحثين بين ١% إلى ٣٠% من مجموع طلبة المدارس، وعلى ذلك نجدها في بعض الدراسات تتراوح بين ٧% إلى ٨%، وفي دراسات أخرى تصل إلى ١٥%، ولم تتجاوز في دراسة متشددة ٢,٥% (الوقفي، ٢٠٠٩).

خصائص ذوي صعوبات التعلم:

- الخلط بين الكلمات المتشابهة.
- ضعف الوعي الصوتي.
- مشاكل في قراءة الكلمات متعددة المقاطع.
- بطء معدل القراءة.
- صعوبة في فهم وتذكر المواد التي تمت قراءتها ولكن ليس التي تم تقديمها شفوياً.

وفي مجال الكتابة يواجه هؤلاء الطلبة صعوبة في:

- بناء الجمل وضعف مهارات النحو وحذف الكلمات.
- الأخطاء الإملائية المتكررة.
- عكس أو قلب الأحرف.
- صعوبة النسخ عن السبورة.
- تشكيل الأحرف بطريقة سيئة.
- صعوبة في المسافات بين الكلمات.

وفي مجال الرياضيات تتمثل المشكلات في:

- صعوبة حفظ الحقائق الأساسية.
- عكس الأرقام وتسلسلها.
- الرموز الرياضية.
- صعوبة قراءة وفهم المسائل الكلامية.
- مشاكل في المفاهيم المجردة.
- صعوبة الاتجاهات.
- حاجة إلى المزيد من الوقت لإتمام المهام.

إضافة إلى مشكلات في مجال المهارات الاجتماعية تتلخص في:

- صعوبة قراءة تعبيرات الوجه ولغة الجسد.
- صعوبة التمييز بين الجد والهزل.
- انخفاض مفهوم الذات.

وفي مجال التركيز والانتباه هناك مشكلات في:

- الحفاظ على الانتباه للمهام التعليمية.
- تباين قوة الانتباه أثناء الحصص الدراسية.
- التشتت بسهولة نسبياً.
- صعوبة في العمل على أكثر من مهمة في الوقت نفسه.
- النشاط الزائد (الخطيب، ٢٠١٣).

الخصائص الاجتماعية والسلوكية:

يظهر على الأطفال ذوي صعوبات التعلم العديد من المشكلات الاجتماعية والسلوكية والتي تميزهم عن غيرهم من الأطفال ومن أهم هذه المشكلات ما يلي:

النشاط الحركي الزائد/ الحركة المستمرة والدائبة/ التغيرات الانفعالية السريعة/ القهرية أو عدم الضبط/ السلوك غير الاجتماعي/ التكرار غير المناسب لسلوك ما/ الانسحاب الاجتماعي/ السلوك غير الثابت/ يتشتت انتباهه بسهولة/ يتغيب عن المدرسة كثيراً/ يسئ فهم التعليمات اللفظية/ يتصف عادة بالهدوء والانسحاب.

الخصائص الحركية:

يظهر الأطفال ممن لديهم صعوبات في التعلم مشكلات في الجانب الحركي، ومن أوضح هذه المشكلات:

أولاً: المشكلات الحركية الكبيرة التي يمكن أن تلاحظ لدى هؤلاء الأطفال هي: مشكلات التوازن العام، وتظهر على شكل مشكلات في المشي والحجل والرمي والإمساك أو القفز أو مشي التوازن.

ثانياً: المشكلات الحركية الصغيرة/الدقيقة: والتي تظهر على شكل طفيف في الرسم والكتابة واستخدام المقص.

ثالثاً: يرتطم بالأشياء بسهولة ويتعثر أثناء مشيه ولا يكون متوازناً.

رابعاً: يجد صعوبة في استخدام أدوات الطعام كالملعقة والشوكة والسكين أو في استخدام يده في التلوين (بطرس، ٢٠١١).

ويرى الكاتب أنه لو عقدنا مقارنة بسيطة بين بعض خصائص الموهوبين وخصائص ذوي صعوبات التعلم لوجدنا تناقضاً كبيراً بين الفئتين في أغلب الخصائص، كما يتضح من الجدول التالي، وهذا يقودنا إلى موضوعنا الرئيس الموهوبين ذوي صعوبات التعلم.

الرقم	خصائص الموهوبين	خصائص ذوي صعوبات التعلم
١	إدراك النظم الرمزية والأفكار المجردة	كانت تسمى الإعاقة الإدراكية
٢	الاستقلالية والدافعية الذاتية	تدني مستوى الدافعية وتدني مفهوم الذات
٣	قوة التركيز	يتشتت انتباهه بسهولة
٤	قوة الذاكرة	صعوبة في فهم وتذكر المواد
٥	الكمالية	صعوبة الحفاظ على الانتباه للمهام التعليمية
٦	الحساسية العالية	حساسية عالية
٧	الاكتساب المبكر للغة	ضعف الوعي الصوتي، مشكلات في القراءة
٨	تنوع الاهتمامات	يتصف عادة بالهدوء والانسحاب
٩	الولع بالمطالعة	مشاكل في قراءة الكلمات متعددة المقاطع

الموهوبون ذوو صعوبات التعلم Gifted with Learning Disabilities:

يبدو للوهلة الأولى أن هناك تناقضاً في المصطلحات، أي الموهبة مع صعوبات التعلم؛ فقد اعتبر هذا الربط المتناقض بين الموهبة وصعوبات التعلم تناقضاً وتنافراً تأمين عندما يجتمعان معاً لدى الطفل ذاته. ومع ذلك فإن معدل حدوث صعوبات التعلم بين الأفراد الموهوبين يساوي على الأقل معدل حدوثها لدى الناس عموماً، إذ تتراوح النسبة ما بين (١٠ – ١٥%). وفي دراسة أجريت على (٢٤١) طالباً بمعدل ذكاء يزيد على (١٦٠)، كان (٤٠) من أولياء الأمور (١٦%) يعانون عسراً في القراءة أو صعوبات تعلم أخرى (Colangelo & Davis). ويقدر في مراجع أخرى أن حوالي ٢٠% من مجتمع الموهوبين ينطبق عليهم محكات تشخيص الموهوبين وصعوبات التعلم (Barber & Mueller, 2011).

ويعتقد الكاتب أن هذه النسب ليست قليلة ولا يجب التغاضي عنها، فإذا افترضنا حسب التعريفات الحديثة للموهبة أن نسبة الموهوبين ١٠% من مجموع السكان، وافترضنا أن (١٠-١٥%) منه من ذوي صعوبات التعلم فهذا يعني أن ما نسبته (١ – ١,٥%) من مجموع السكان يعتبرون من الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، وهذه النسبة تعد أعلى من نسبة انتشار التوحد أو الإعاقة السمعية أو الإعاقة البصرية أو الإعاقة الحركية.

تعريف الموهوب من ذوي صعوبات التعلم:

هو طالب يمتلك قدرات عقلية فائقة ويظهر تبايناً واضحاً بين مستوى أدائه الفعلي في مجال أكاديمي محدد وبين مستوى أدائه المتوقع بناءً على قدراته العقلية، إضافة إلى ملاحظة ضعف في عمليات المعالجة (Krochak & Ryan, 2007).

فئات الموهوبين ذوي صعوبات التعلم:

وتقسم إلى ثلاث فئات فرعية هي:

أولاً: المتفوقون عقلياً مع بعض صعوبات التعلم الطفيفة

وأفراد هذه الفئة يتميزون بالخصائص التالية:

- لديهم مهارات لغوية أو لفظية جيدة.
- لديهم صعوبات ملموسة في التهجي والكتابة اليدوية.
- غير منظمين في عملهم الدراسي أو المدرسي.
- يتزايد حجم الانحراف بين جوانب القوة أو الأداء المتوقع وجوانب الضعف أو الأداء الفعلي مع تزايد العمر. (الزيات، ٢٠٠٢)
- يميلون إلى الأداء بشكل جيد في مرحلة المدرسة الابتدائية وغالباً ما يشتركون في برامج الموهوبين فيها.
- ربما ينظر إليهم لاحقاً على أنهم كسالى أو تنقصهم الدافعية أو لديهم تقدير ذات منخفض (Krochak & Ryan, 2007).

ثانياً: ثنائيو غير العادية المقنعة

وهم يتميزون بالخصائص التالية:

- غير مصنفين أو محددين كمتفوقين عقلياً أو من ذوي صعوبات التعلم.
- ذوو جوانب تفوق تعوض أو تطمس أو تقنع صعوبات التعلم لديهم.
- يبدون غالباً كطلاب متوسطين أو عاديين المستوى.
- عادة يتعرفون على جوانب التفوق وجوانب الضعف لديهم عندما يبلغون.
- يحتاجون إلى فرص تعليمية تمكنهم من إعمال نشاطهم العقلي أو تفكيرهم المتميز على نحو ابتكاري (الزيات، ٢٠٠٢).

- لكونهم متوسطين لا يتم تحويلهم للتقويم.
- من الصعب جداً ملاحظة التباين بين القدرة والتحصيل بدون تقييم رسمي.
- تواجه هذه المجموع تحدياً يثير الاهتمام، حيث أن صعوباتهم قد تخفض درجاتهم على اختبارات الذكاء بدرجة كبيرة قد تحرمهم من اعتبارهم ضمن فئة الموهوبين عند اعتماد محك نسبة الذكاء (Krochak & Ryan, 2007).

ثالثاً: ذوو صعوبات التعلم المتفوقون عقلياً

ومن أبرز خصائصهم:

- يبدون الكثير من الاهتمامات المتنوعة ذات الطبيعة النوعية خارج نطاق الإطار الدراسي أو المدرسي.
- يبدون قدرات ابتكارية وأنشطة عقلية متميزة.
- يبدون الكثير من مظاهر الوعي بأنماط الصعوبات لديهم، والمشكلات المترتبة عليها.
- ينزعون إلى تعميم شعورهم بالفشل الأكاديمي في مختلف المجالات، مما يولد لديهم شعور عام بضعف الكفاءة الذاتية الأكاديمي (الزيات، ٢٠٠٢).
- من الصعب أن يصلوا إلى تحقيق أقصى ما تسمح به قابلياتهم، إذا لم يتم الكشف عنهم بشكل صحيح، وتزويدهم بالبرامج التي تناسبهم (Krochak & Ryan, 2007).

يرى الكاتب أن الفئات الثلاث التي تم إيرادها تحتاج الكشف عنها لتحظى بالبرامج الخاصة المناسبة، فقد تتلقى فئتين منها خدمات خاصة كموهوبين أو كصعوبات تعلم، لكن الفئة المقنعة هي فئة منسية وغير مدركة على النحو المطلوب حتى في النظم التربوية العالمية الأكثر تقدماً في هذا المجال، ويحتاج الطلبة في هذه الفئة إلى الرعاية اللازمة لتنمية مواهبهم من جهة والتعامل مع جوانب القصور لديهم من جهة أخرى، للوصول بإمكانياتهم إلى أقصى مدى يمكن وصوله.

خصائص الموهوبين ذوي صعوبات التعلم:

يمكن تلخيص أهم هذه الخصائص كما يلي:

- ذوو قدرة عالية على الاستدلال المجرد.
- ذوو قدرة عالية على الاستدلال الرياضي.
- ذوو ذاكرة تصويرية عالية.

- ذوو قدرات مكانية ممتازة.
- لديهم صعوبات في التذكر والحساب والصوتيات أو التهجي.
- الميل إلى التشتت أو سهولة التشتت أو سوء التنظيم.
- شديدو الحساسية.
- كماليون أو حريصون على الكمالية.
- لديهم توقعات ذاتية غير ملائمة.
- غالباً ما يفشلون في إكمال الواجبات أو المهام أو التكليفات.
- يبدون صعوبات في تتابع المهمات.

ذوو ميول مهنية واسعة ومتنوعة (الزيات، ٢٠٠٢).

أكثر صعوبات التعلم انتشاراً بين الموهوبين:

تعد صعوبات التعلم الآتية أكثر تكراراً لدى الموهوبين ذوي صعوبات التعلم حسب مركز تطوير الموهوبين (في الولايات المتحدة الأمريكية) المتخصص في تقييم الطلاب ذوي الحاجات الاستثنائية المزدوجة (ثنائيي الاحتياج).

- **سوء التكامل الحسي:**

يعبر التكامل الحسي عن تنظيم الإحساس وتمكين الدماغ من بناء معنى للخبرة أو التجربة أو تشكيلها. ويتضمن سوء التكامل الحسي الصعوبات الحركية البسيطة مثل الكتابة والرسم، والصعوبات الحركية المعقدة مثل ركوب الدراجة الهوائية والتقاط الكرة.

- **النشاط الحركي المفرط وضعف الانتباه:**

أشار الباحثون الذين درسوا هذا الموضوع مؤخراً إلى أن الموهوبون الذين يعانون النشاط الزائد المصحوب بضعف الانتباه هم على درجة متقدمة من الناحية المعرفية، كما هو الحال بالنسبة لغيرهم من الموهوبين، إلا أنهم غير ناضجين بما فيه الكفاية من الناحيتين الاجتماعية والعاطفية، ويفتقرون إلى التنظيم الذاتي.

- **اضطراب السمع:**

يلاحظ أن العديد من الطلاب الأذكياء الذين يعانون اضطرابات المعالجة السمعية، يتفوقون في التواصل الشفوي، لكن التحدي الأكبر الذي يواجههم يتمثل في التعبير الكتابي، حيث يتدخل ضعف السمع في تطور التسلسل الحركي للطلاب؛ الأمر الذي يؤدي إلى وجود مشكلات حركية ظاهرة لدى الطلاب الموهوبين، كما هو الحال في الكتابة اليدوية الضعيفة مثلاً.

- **نقص المعالجة البصرية:**

يمكن للقدرة الفائقة على التفكير المجرد أن تخفي نقاط الضعف في المعالجة البصرية، إذ يتحدث العديد من الطلاب الموهوبين من خلال مهمات بصرية، حيث يتأملون هذه المهمات شفوياً عندما تنقصهم الكفاءة البصرية. أما الأعراض الأخرى لنقص المعالجة البصرية فتشمل الرؤية المزدوجة، وعدم وضوح الرؤية، وفرك العينين، أو إغلاق عين واحدة، والجلوس بشكل ملاصق للتلفاز، أو وضع الكتاب قريباً جداً من الوجه، والتعب والصداع خلال المهمات البصرية، وحذف كلمات أو حروف، والتشتت في أثناء القراءة، وصعوبة الكتابة عن السبورة، والضعف في الكتابة والتهجئة.

- **عسر القراءة:**

يتميز عسر القراءة بوجود ضعف أو اختلال في الصوتيات وترتبط بمجموعة من نقاط الضعف المتنوعة، علماً أن القراءة تعتمد اعتماداً كبيراً على قدرات نصف الدماغ الأيسر، ويرى العديد من الخبراء أن نقاط الضعف أو النقص في النصف الأيسر من الدماغ لدى الذين يعانون عسر القراءة، تقترن بالنصف الأيمن من الدماغ، وبنقاط القوة البصرية المكانية. ومن الواضع أن العديد من العقول المبدعة في التاريخ، مثل: ألبرت آينشتاين، توماس أديسون، وليوناردو دافنشي كانت تعاني أعراض عسر القراءة. ويرى ديفيز ومارشال أن هذه ليست مصادفة: "فالعمليات العقلية نفسها التي تؤدي إلى العبقرية، هي السبب الجذري لصعوبة القراءة أيضاً".

- **ضعف القدرات المكانية:**

هناك عدد من المتلازمات التي تتضمن عدم القدرة على مناقشة مدى الملاءمة المكانية. وهي تتراوح بين نقاط ضعف بسيطة قد تعزي إلى الجنس، واختلالات خطيرة في النصف الأيمن من الدماغ، إذ يتفوق الذكور في صنع خرائط عقلية، كما أنهم يستطيعون تقفي خطواتهم في الأماكن غير المألوفة في العادة، في حين أن الإناث يملن إلى تركيز انتباههن نحو التفاصيل.

يعتقد الكاتب أن هناك مجموعة من الحقائق التي وردت في التراث التربوي الخاص بموضوع الموهوبين والموهوبين ذوي صعوبات التعلم لابد من أن تؤخذ بعين الاعتبار مستقبلاً فيما يخص هذه الفئة منها ما يلي:

حقائق هامة عن الموهوبين والموهوبين ذوي صعوبات التعلم:

- هناك العديد من الأطفال الأكثر تفوقاً وموهبة يزيد عما استقر عليه التراث السيكولوجي داخل حدود المنحنى الاعتدالي المعياري.
- يتراوح مدى التباين في نسبة الذكاء بين الأخوة والأخوات ما بين ٥ إلى ١٠ درجات.

- درجات أو نسب ذكاء الآباء تكون عادة في حدود ١٠ درجات أعلى أو أقل من نسب ذكاء الأبناء.
- الآباء هم أدق الفئات المحددة للتفوق العقلي والموهبة لدى أطفالهم.
- التفوق العقلي أو الموهبة يمكن ملاحظتها في السنوات الثلاث الأولى من خلال النمو أو التقدم العقلي السريع، مثل اليقظة العقلية والمستوى اللغوي وسرعة الاكتساب والتعلم بصورة عامة.
- الأطفال شديدو التفوق العقلي والأطفال المبتكرون والأطفال الموهوبون رياضياً والأطفال ذوو اضطرابات الانتباه والأطفال ذوو صعوبات التعلم والأطفال المحرومون ثقافياً والأطفال ذوو تدني التحصيل هم غلاباً متعلمون بصريون مكانيون والذي يتطلب طرق وأساليب تدريس متباينة ومتنوعة.
- الأطفال المتفوقون عقلياً ذوو صعوبات التعلم موجودون في المجتمع بصورة تفوق المتوقع، حيث تشير الدراسات والبحوث إلى أن سدس أي ١٦% من الأطفال المتفوقين عقلياً لديهم صعوبة أو أكثر من صعوبات التعلم.
- الأطفال ثنائيو غير العادية (Dual Exceptionalities) ينتمون إلى آباء أحدهما على الأقل لديه نفس نمط التعلم أو الثنائية غير العادية.
- يتمايز المتفوقون عقلياً داخل مستويات فرعية متباينة من التفوق.
- أطلق تاننبام (Tannenbaum) عام ١٩٨٣ مصطلح المتعلمون المتناقضون (Paradoxical learners) أو المحيرون على المتفوقين عقلياً ذوي صعوبات التعلم. (الزيات، ٢٠٠٢).

ومن زاوية أخرى أشار كل من روبان وريس (Ruban & Reis, 2005) إلى مجموعة من السمات أو الخصائص التي قد تعيق أو تعرقل اكتشاف الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، وهناك نقاط قوة تميزهم يمكن توضيحها من خلال الجدول التالي:

الخصائص التي تعيق اكتشاف الموهبة	نقاط القوة لديهم
الإحباط مع عدم القدرة على إتقان المهارات الأكاديمية	الاستخدام الفائق للمفردات
انخفاض عام في الدافعية	قدرات تحليلية استثنائية
سلوكات تخريبية داخل غرفة الصف	مستويات عالية من الإبداعية
الحساسية العالية جداً (للنقد أو لمشاعر الآخرين)	مستويات عالية من الإنتاجية (خاصة في مجالات اهتمامه)
الكمالية	مهارات عالية في حل المشكلات

الخصائص التي تعيق اكتشاف الموهبة	نقاط القوة لديهم
الفشل في إكمال الواجبات	قدرة على التفكير التشعبي في أفكار وحلول متعددة
نقص في المهارات التنظيمية	وجود استعدادات محددة (فنية، ميكانيكية)
الإهمال واللامبالاة في عمله	تنوع كبير في الاهتمامات، وقدرات خاصة عديدة
إظهار مهارات ضعيفة في الاستماع والتركيز	ذاكرة جيدة
تقدير ذات منخفض	مهارات قوية في التفكير الناقد
ضعف في المهمات التي تركز على الذاكرة القدرات الإدراكية	قدرة غير عادية لرؤية علاقات قد لا يراها الآخرون بين الأفكار والمفاهيم
توقعات ذاتية غير واقعية	مهارات استدلال خارقة
الافتقار للمهارات الاجتماعية مع بعض الرفاق (كأن يكون عدائي ودفاعي في علاقاته)	التزام بأداء المهمات ورغبة في المعرفة والاستكشاف
العجز المتعلم أو المكتسب	وروح الدعابة

مشكلة تشخيص الموهوبين ذوي صعوبات التعلم:

تعد مشكلة الكشف والتشخيص من أهم الموضوعات المطروحة حول الأطفال الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، وفيما يلي سرد موجز لأسباب سوء التشخيص المتكرر للطلاب ذوي الحاجات الاستثنائية المزدوجة:

١- نتائجهم متوسطة؛ الأمر الذي يؤدي إخفاء نقاط القوة ونقاط الضعف لديهم.

٢- مقارنتهم بمعايير الطلاب العاديين بدلاً من نقاط القوة الخاصة بهم.

٣- نتائجهم المنخفضة ليست أدنى من المستوى العادي بكثير.

٤- قدرتهم على التعويض غالباً ما ترفع نتائجهم المتدنية.

٥- عدم مراعاة حجم التفاوت بين نقاط القوة ونقاط الضعف لديهم، وعدم النظر إليهم باهتمام (Colangelo & Davis).

لوحظ أنه عندما تصبح الواجبات تعتمد بشكل أكبر على القراءة، فإن الطالب الموهوب الذي لديه مشكلات في القراءة ربما سيعاني مشكلات متزايدة خلال تقدمه من المدرسة الابتدائية للمتوسطة ثم الثانوية، وبالتالي يمكن الاستعانة بتفحص درجات الطالب في الصفوف السابقة ونماذج من أداءات الطالب الأكاديمية بشكل طولي للكشف

عن الطلبة ثنائيي الاحتياج جنباً إلى جنب مع البيانات التي تم الحصول عليها من عمليات التقييم (Hobson & Bianco, 2011). وهناك مؤشران رئيسان لتشخيص الموهبة المرتبطة بصعوبات التعلم، هما:

١- التفاوت بين نقاط القوة ونقاط الضعف، ونتائج بعض الاختبارات الفرعية.

٢- النجاح في أصعب المهمات مع الإخفاق في أسهلها. وفي حال توافر هذين المؤشرين، فمن المرجح أن الطالب يعاني الاستثنائية المزدوجة (الموهبة وصعوبات التعلم) (Colangelo & Davis)

الفرق بين المتفوقين عقلياً ذوي صعوبات التعلم وذوي التحصيل المتدني:

أن المتفوقين عقلياً ذوو صعوبات التعلم أقل إقبالاً على ممارسة الأنشطة الأكاديمية لاعتبارات دافعية أي أنهم أولئك الذين يستطيعون ولكنهم لا يعملون. أما الموهوبون ذوو صعوبات التعلم فهم أولئك الأطفال الذين لا يعملون لأنهم لا يقدرون.

آليات الكشف عن المتفوقين عقلياً ذوي صعوبات التعلم:

أولاً: مرحلة جمع البيانات

- تتضمن الحصول على أكبر قدر متنوع من المعلومات المتعلقة بالطلاب موضوع التقويم من حيث نشأته وتكوينه وتاريخه الدراسي أو المدرسي وخبرات النجاح والفشل في حياته.
- عمل بروفايل لقدراته أو استعداداته العقلية وتحديد المجالات التي تستثير اهتمامه ودافعيته، وكذلك تلك التي تستثير لديه الملل والإحباط.
- تقديم تحليل عميق لمختلف جوانب القوة والضعف لديه من خلال تطبيق لعدد من اختبارات الذكاء الفردية والاختبارات التحصيلية التشخيصية وتقييم النواتج المعرفية والابتكارية التي تصدر عنه بواسطة خبراء متخصصين.
- تقويم السلوك الاجتماعي للطالب وتفاعله مع الآخرين، ويشمل ذلك الأسرة والمدرسين والأقران.

ثانياً: عمل تقويمات تتبعية لمختلف أداءات الطالب على اختبارات الاستعداد والاختبارات الابتكارية واختبارات القدرات الإدراكية واختبارات التآزر البصري الحركي واختبارات القدرات التعبيرية الشفهية والكتابية.

ثالثاً: مرحلة التقويم أو التقدير أو الحكم:

بعد جمع أكبر كم ممكن من المعلومات المتعلقة بالفرد موضوع التقويم يجب أن تقوم هيئة أو لجنة للتقويم والحكم (الزيات، ٢٠٠٢).

المشكلات الخاصة المصاحبة للموهوبة مع صعوبات التعلم:

معظم الأدب الخاص بموضوع الموهوبين ذوي صعوبات التعلم حتى الوقت الحاضر، ركز على تحديدهم وعلى التكييف اللاحق للمنهاج وللبيئة المدرسية لأجل إيصال قابلياتهم لأقصى قدر ممكن بغض النظر عن الاختلافات في التعلم بينهم. وهناك مكونات اجتماعية لذوي الاحتياج المزدوج يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار. إذا كان البحث في ميدان ذوي صعوبات التعلم وجد أن لديهم قابلية للتعرض لمشكلات اجتماعية، والبحث في مجال الموهوبين وجد أنهم ينظرون لأنفسهم كمحرومين اجتماعياً.

التوصيات:

١- التأكيد على أهمية موضوع الكشف والتشخيص الذي يشكل حجر الزاوية في نجاح البرامج الخاصة بهذه الفئة.

٢- التأكيد على الحاجة لأدوات الكشف الموثوقة للكشف عن الموهوبين ذوي صعوبات التعلم من قبل أخصائيين مؤهلين تأهيلاً جيداً.

٣- مراجعة برامج الجامعات على مستوى البكالوريس في التخصصات التربوية، والتأكيد على أن يتضمن تأهيل المعلمين مساقات حول الموهوبين ذوي صعوبات التعلم أو على الأقل تناولها ضمن مقررات الموهبة أو مقررات صعوبات التعلم.

٤- تدريب المعلمين العاملين حول خصائص هذه الفئة وكيفية التعامل معها في حال وجودها في غرفهم الصفية، على اعتبار أن المعلم هو المعنى بالدرجة الأولى في التعرف إلى هؤلاء الأطفال وإحالتهم على أقل تقدير.

٥- توعية الأسر والمجتمع حول هذه الفئة وخصائصها وخصوصيتها وحاجتها للرعاية الخاصة.

٦- أن تتبنى المؤسسات المعنية بهذه الفئة (الحكومية والخاصة) مبادرات تعنى بتحسين واقع الخدمات التي تقدم لهذه الفئة.

٧- توجيه الطلبة والباحثين ودعمهم لإجراء البحوث والدراسات وتطوير الأدوات الخاصة بهذه الفئة.

٨- إعداد مرشدين تربويين مؤهلين للتعامل بكفاءة عالية مع هذه المجموعة من الطلبة، ومع المشكلات الخاصة بهم كمفهوم الذات والدافعية.

المراجع العربية:

- أبوجادو، محمود (٢٠٠٦): نظرية الذكاء الناجح، الذكاء التحليلي والإبداعي والعملي. ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع: عمان.
- الخطيب، جمال (٢٠١٣): مدخل إلى صعوبات التعلم. الطبعة الأولى. مكتب المتنبي: الدمام.
- الزيات، فتحي (٢٠٠٢): المتفوقون عقلياً ذوو صعوبات التعلم، قضايا التعريف والتشخيص والعلاج. الطبعة الأولى. حقوق الطبع محفوظة للمؤلف.
- السمادوني، السيد إبراهيم (٢٠٠٩): تربية الموهوبين والمتفوقين. الطبعة الأولى. دار الفكر: عمان.
- الوقفي، راضي (٢٠٠٩): صعوبات التعلم، النظري والتطبيقي . الطبعة الأولى. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة: عمان.
- بطرس، حافظ بطرس (٢٠١١): تدرس الأطفال ذوي صعوبات التعلم. الطبعة الثانية. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة: عمان.
- جروان، فتحي (٢٠٠٨): الموهبة والتفوق والإبداع. الطبعة الثالثة. دار الفكر: عمان.
- محمد، عادل عبد الله (٢٠٠٧):صعوبات التعلم، مفهومها- طبيعتها – التعلم العلاجي. (مترجم). دار الفكر: عمان.

المراجع الإنجليزية:

References

- Barber, Carolyn and Mueller, Conrad T. (2011). Social and Self- Perceptions of Adolescents Identified as Gifted, Learning Disabled, and Twice- Exceptional. **Report Review**, 33. 109-120
- Colangelo, Nicholas and Davis, Gary (2003). **Handbook of Gifted Education**. 3rd Ed. Pearson Education Inc. Boston
- Hobson, Franci and Bianco, Margarita (2011). Identification of Gifted students with Learning Disabilities in A Response-To- Intervention Area. **Psychology in the School**. Vol, 48(2)
- McCoach, D. Betsy. Kehle, Thomas, J. Bray, Mellisa, A. and Siegle, Del (2001). Best Practices in the Identification of Gifted Students with Learning Disabilities. **Psychology in The Schools**. Vol. 38(5)
- Krochak, Linda A. and Ryan, Thomas, G. (2007). The Challenge of Identifying Gifted/ Learning Disabled Students. **International Journal of Special Education**. Vol, 22. No.3
- Ruban, Lilia, M. and Reis, Sally M. (2005). Identification and Assessment of gifted Students with Learning Disabilities**.**

Theory into Practice. 44 (2), 115-124.